دليل المشرف التربوي المعزز

لكفايات معلمي التربية الإسلامية

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

أداة البحث الإجرائي المشترك

أداة البحث الإجرائي:

هي البحوث العملية التطبيقية التي تهدف إلي تطبيق المعرفة النظرية والقوانين العملية في تطوير الواقع وتحسينه، كما تهدف إلى توظيف تلك المعارف والمبادئ والنظريات وتطبيقها في حل المشكلات،في إطار عملي إجرائي موجه نحو تحسين العمل والممارسات المتصلة به.

ويُعرف أيضاً بأنه: أسلوب بحثي يعتمد تحديد مشكلات تربوية أو تعليمية مباشرة تواجه الطالب أو المعلم،والعمل على اقتراح حلول لهذه المشكلات،وفق آلية علمية محددة تبدأ بالتفكير في المشكلة وتنتهي بتوليد حلول وبدائل لها. (مركز إبداع المعلم 2004)

بناء على التعريفات السابقة فإن ملامح البحث الإجرائي هي:

1. بحث تطبيقي إجرائي عملي.
2. يهدف إلى تطوير الواقع وتحسينه من خلال تطبيق خطوات تبدأ في التأمل في الواقع وتنتهي بتطبيق الحلول المقترحة.
3. يطبق البحث الإجرائي لمواجهة مشكلات تتعلق بالمدرسة نفسها سواء مشكلات تربوية أو تعليمية تواجهها المدرسة أو المعلم في الصف.
4. أن تجريب الحلول وتطبيقها هو أهم خطوة من خطوات البحث الإجرائي.
5. أنه بحث يتم إجراؤه عند وجود احتياج مهني لمشكلة محدودة: تعليمية أو تربوية أو إدارية في مقر العمل. لذا يختلف عن غيره من البحوث التي تجرى في الجامعات مثلا أن البحث الإجرائي ينصب على مشكلة واقعية أو جانب تحسيني في مقر العمل من قبل العاملين أنفسهم أو الاستعانة بخبراء في تنفيذه.

الاختلاف بين البحوث الإجرائية و البحوث التعليمية التربوية.

تختلف البحوث الإجرائية في الآليات التالية:

1. المشكلة التي يختارها الباحث تكون مشكلة واقعية يعاني منها في محيط عمله.
2. العينة التي يطبق عليها البحث تكون مقصودة.
3. يخفف من إجراءات وقيود البحوث المطولة مثل: التحقق من الصدق والثبات لأدوات البحث والمعالجات الإحصائية المتعمقة.
4. يركز البحث على عرض الإجراءات بطريقة تفصيلية بحيث يستفيد منها بقية العاملين في الميدان. (عطوي، 2000)

مجالات البحث الإجرائي:

1. مشكلات تربوية: تتصل بالمنهاج وطرائق التدريس وأساليب التعلم والكتاب المدرسي والضعف في التحصيل والتواصل وأساليب التقويم ووسائلة.
2. مشكلات نفسية: تتصل بمشاعر الطلبة وسلوكهم

كالخوف والخجل والانطواء والكذب والسرقة .

٣. مشكلات اجتماعية: تتصل بالهروب من المدرسة والعدوان وعلاقة المدرسة بالبيئة الاجتماعية وعلاقة الطلبة مع المعلم وعلاقة الطلبة مع بعضهم بعضًا.

٤. مشكلات مادية: تتصل ببيئة المدرسة ومرافقها (كالحديقة والمختبر والمكتب) .

أنواع البحوث الإجرائية :

يمكن تصنيف البحث الإجرائي من حيث الأشخاص الذين يقومون به إلى:

أولاً: بحث يقوم به شخص واحد مثل معلم أو مدير أو مشرف تربوي أو مرشد أو رائد نشاط أو غيره.

ثانياً: بحث يقوم به مجموعة من المعلمين أو أكثر يتعاونون معاً لحل مشكلة معينة أو تحسين ممارسة معينة.

ثالثاً: بحث يقوم به معلم أو معلمون يعملون مع باحث أو أكثر أو مع قسم في جامعة أو مع مجموعة من المشرفين.

والنوع الثاني والثالث من البحوث الإجرائية يتحقق فيه مفهوم التشاركية والتعاونية والذي هو مرتكز من مرتكزات المجتمع المهني التعلمي.

من المهم أن تشمل خطوات البحث الإجرائي المراحل التالية :

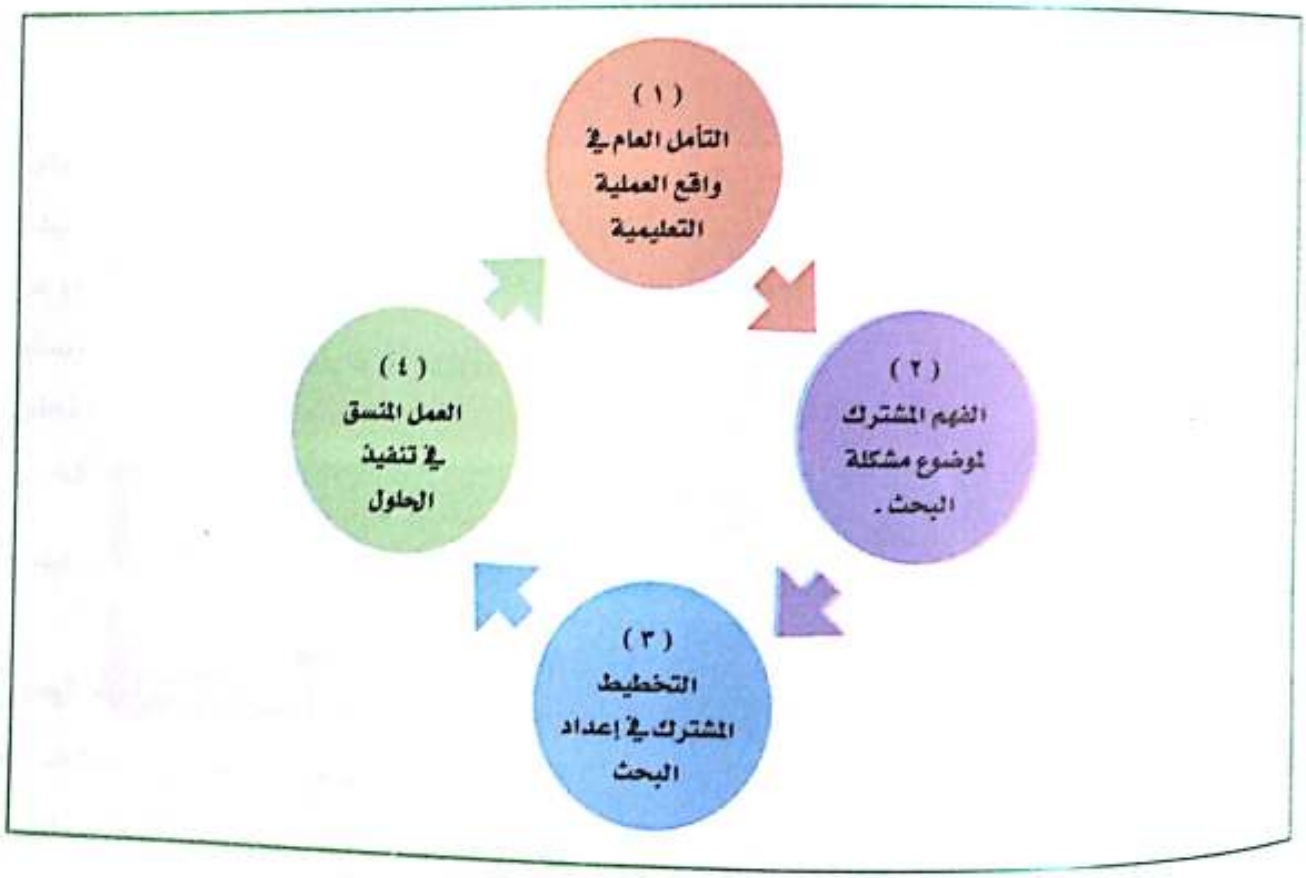

ويتطلب القيام بالبحوث الإجرائية مجموعة من العناصر الأساسية التي يقوم بها الباحثون،وتتضمن:

1. مراجعة الممارسات التعليمية والتربوية الحالية.
2. التعرف على مشكلة(أو ممارسة كقضية للبحث) من خلال التأمل في الممارسات الحالية.
3. تخيل حل ممكن للمشكلة.
4. تطبيق الحل وتجريبه.
5. تقييم الحل.
6. تعديل الممارسة في حال نجاح الحل بعد التطبيق، أو تجريب حل آخر إذا لم ينجح.
7. مراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير وهكذا. (McNiff، 1997)

خطوات البحث الإجرائي :

شرح خطوات إعداد البحث الاجرائي:

١. الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها:
الحافز الأساس للقيام بالبحث الإجرائي هو الشعور بعدم الرضا عن جانب معين من الجوانب المتعلقة بعمل الباحث ومهامه، أو مستوى أداء الفئة التي يشرف عليها سواء كانت هذه الفئة طلاباً أو معلمين. فمثلاً:

- قد يشعر المعلم بعدم الرضا عن تنفيذ الطلبة للواجبات البيتية.
- قد يشعر مدير المدرسة بعدم الرضا عن إعداد المعلمين للاختبارات التشخيصية.

٢. صوغ مشكلة البحث: ينبغي على الباحث أن يصوغ المشكلة بشكل محدد، وتصاغ المشكلة بأحد الأسلوبين الآتيين:

1. الصيغة التقريرية للمشكلة: حيث يتم التعبير عن المشكلة بجملة أو عبارة تقريرية مثل:
- أسباب تأخر الطلبة عن الدوام الصباحي.
- الصعوبات التي تواجه طلبة الصف السادس الأساسي في مادة التلاوة .

2. الصيغة الاستفهامية: تعد هذه الصيغة الأكثر شيوعاً، حيث يتم التعبير عن المشكلة بصيغة سؤال أو تساؤل يبحث عن إجابة. مثل:
- ما أسباب ضعف تحصيل الطلبة في اختبارات الفقه؟
- ما أسباب ضعف مشاركة طلبة الصف التاسع في أنشطة التربية الإسلامية ؟

٣. وصف مظاهر مشكلة البحث وتحليلها:
من أجل التأكد من وجود المشكلة وتحديد أبعادها بكل دقة ووضوح يقوم الباحث بالبحث عن مزيد من الأدلة والمؤشرات على وجود المشكلة باستخدام أدوات معينة مثل:

- الاختبار.
- المقابلة.
- الرجوع إلى السجلات.
- الاستبانة.
- اليوميات.
- قوائم الرصد.
- الملاحظة.
- الحقائب أو الملفات التعلمية للطلبة.
- المجموعات البؤرية.

بعد ذلك يتم تحليل المشكلة وتشخيص أسبابها والعوامل التي تؤثر عليها. ويتم كذلك استبعاد بعض الأسباب وحصر المشكلة بعدد محدود من الأسباب المحتملة التي يمكن معالجتها. ويمكن في هذا المجال استخدام بعض التقنيات في تحليل المشكلة مثل استمطار الأفكار وشجرة المشاكل.

مثال تطبيقي لتحليل مشكلة ما (مركز ابداع المعلم، ٢٠٠٤):

٤. صوغ فرضيات العمل اللازمة لحل المشكلة: حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة بوضع عبارات قابلة للاختبار لإثبات صحتها

أو عدمها ، وينبغي أن تكون الفرضيات مشتملة على الصفات التالية:

- واضحة.
- محددة.
- مختصرة.
- قابلة للاختبار.
- منبثقة من مشكلة البحث.

والفرضية هي: جملة عامة تعبر عن إجابة محتملة لأسئلة الباحث، وتخصص علاقة ما بين متغيرين أو أكثر، وتنطبق على مجتمع دراسي معين.

وينبغي للفرضية أن تتضمن ما يأتي:

أ- وصفاً للإجراء العملي القابل للتنفيذ الذي يعتزم الباحث القيام به لحل المشكلة،والمرتبط بسبب المشكلة ارتباطاً وثيقاً.

ب- وصفاً للأثر الذي يتوقعه الباحث نتيجة للإجراء المنوي تطبيقه في حل المشكلة وتحسين الممارسات المتصلة بها.

ويتم صوغ الفرضية في أشكال أو صيغ أهمها:

م	نوع الصيغة	الأمثلة
١	الصيغة التقريرية	مثال (١): يزيد مستوى تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في التربية الإسلامية بازدياد الوقت المخصص لممارسة الأنشطة . مثال (٢): يزيد اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي لمهارة استخدام الخرائط في تعلم الحديث بزيادة تدربهم على مهارة قراءة الألوان.
٢	الصيغة الشرطية	مثال(١): إذا ازداد الوقت المخصص للأنشطة في التربية الإسلامية ،فإن مستوى تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي يزداد تبعاً لذلك. مثال(٢): إذا اكتسبت طلبة الصف الثامن الأساسي مهارة قراءة الألوان، فإن ذلك يزيد من مهارة استخدامهم للخرائط في تعلم الحديث النبوي .

٥. تصميم خطة إجرائية لتنفيذ البحث واختبار فرضياته:

ويتم هنا جمع المعلومات والبيانات المناسبة المتعلقة بالمشكلة وبالفروض التي وضعها الباحث،وتتضمن هذه الخطوة توفير المواد اللازمة للإجراءات والتسهيلات المادية والبشرية وتحديد الأدوات المناسبة لجمع المعلومات وتصميمها وتحديد الطريقة والتي ستتبع في اختبار الفرضية ومحاكمة نتائجها ،ويتم وضع خطة زمنية متكاملة تبين مراحل التطبيق وتنفيذها. ونعني باختبار الفرضية: سعي الباحث إلى جمع معلومات مناسبة وتنظيمها وتحليلها والاستدلال منها على مقبولية الفرضية أو رفضها. فالباحث يحاول في اختباره للفرضية استنطاق الواقع ومقابلة الفرضية بالواقع. ويجدر بالذكر أن الفرضية البحثية ضرورية حتى نستطيع معرفة المعلومات التي نريد جمعها وكيفية تنظيمها وتحليلها.

ويحاول الباحث دائما إيجاد ما يلي:

- درجة الاتفاق بين الفرضية والمعلومات.
- درجة التبرير للفرضية في ضوء المعلومات.
- درجة معقولية الفرضية في ضوء البيانات والمعلومات.

يتطلب تطبيق الإجراءات والقيام بالأعمال التي تتضمنها الفرضيات تصميم خطة إجرائية تشتمل على ما يأتي:

- تحديد الطرائق أو الأساليب التي ستتبع في تطبيق الإجراءات مثل: التجريب،المقابلة،دراسة الحالة،العمل في مجموعات،العمل الميداني.
- تحديد المصادر البشرية التي يمكن الاستعانة بها لتنفيذ البحث مثل باحثين مشاركين،أو مدير مدرسة،أو معلمين زملاء، أو خبراء من جامعة أو من المجتمع المحلي،وكذلك تحديد المصادر المادية مثل الأدوات المناسبة واللازمة لجمع البيانات مثل: السجلات،الإحصاءات،الاختبار ات،المواد التعليمية،نماذج لخطط دراسية.
- تحديد الصعوبات التي يتوقع أن تعترض تنفيذ الإجراءات، وكذلك تحديد الإبدال التي يمكن اللجوء إليها للتغلب على الصعوبات وتذليلها.
- جدول زمني يبين مراحل التخطيط والإعداد لتنفيذ الخطة الإجرائية والمدة المخصصة للإجراءات ولجمع المعلومات. ويقرر الباحث المدة اللازمة في ضوء طبيعة المشكلة وحجمها وحجم الإجراءات المقترحة وتوافر التسهيلات اللازمة.

نموذج خطة عمل أو خطة إجرائية لإعداد بحث إجرائي:

يمكن الاستعانة بالنموذج التالي في التخطيط لإعداد بحث إجرائي مشترك.

عنوان البحث:

مشكلة البحث:

الفرضية البحثية:

إجراءات التنفيذ	المصادر		الزمن المقترح	الصعوبات والبدائل المقترحة
	البشرية	المادية		

ملاحظات:

.....

رصد النتائج ومناقشتها : يقوم الباحث بتدوين النتائج التي تم التوصل إليها ورصدها كما هي دون تعليق أو تفسير،ثم يقوم بتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها في ضوء فرضيات البحث ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات المنشودة والمتعلقة بمشكلة البحث. كما يسوق الباحث في هذه الخطوة أحكامه التقويمية على مختلف جوانب البحث وطرائقه وأدواته ونتائجه، ويقدم تفسيرات لمجرياتها. ومن الضروري إعداد تقرير كتابي يشتمل على مشكلة البحث ويصف البيانات وكيفية جمعها ويعرض ملخصا للنتائج.

٦. التأمل والمراجعة : يقوم الباحث في هذه الخطوة بتأمل كيفية تأثير هذه النتائج على ممارساته التعليمية داخل الصف وعلى آرائه واتجاهاته نحو التعليم . وحين يلاحظ تقدماً وتحسناً يتم حل المشكلة والخروج منها، وإذا لم يلاحظ تحسناً يراجع الموقف من جديد ابتداء من الخطوة الأولى للبحث.

ويطرح الباحثين في عملية التأمل والمراجعة مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما الإجراء الذي نجح في إحداث التغير المطلوب؟ وما الإجراء الذي لم ينجح؟
- ما الذي تعلمناه من هذا البحث؟ وكيف يمكننا أن نطور من أدائنا البحثي؟
- ما أغراض البحث الذي قمنا به؟ وهل تحققت أهدافه؟ وكيف؟

٧. التوصيات والمقترحات: يضع الباحث في نهاية بحثه توصيات في ضوء استنتاجاته. وتكون هذه التوصيات على هيئة مقترحات يقدمها إلى زملائه أو غيرهم من الباحثين أو الممارسين

لكي يستفيدوا منها في تعديل ممارساتهم أو في قيامهم بأبحاث مماثلة. كما تساعد هذه التوصيات الباحث نفسه على متابعة نتائج بحثه لتحقيق الأهداف التي لم يكتمل تحقيقها في نطاق البحث الحالي.

٨. تقويم البحث الإجرائي:

تتطلب عملية تحسين البحوث الإجرائية تقويم عناصرها واقتراح أفكار لتحسينها. ويمكن الاستعانة بسلم التقدير التالي لتقويم البحوث الإجرائية:

سلم تقدير لتقويم بحث إجرائي :

م	عبارة الفاعلية	درجة التحقق			مقترحات التحسين
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
	الوضوح				
١	وضوح مشكلة البحث .				
٢	وضوح الأهداف .				
٣	وضوح أسلوب البحث وطريقته .				
٤	وضوح المسلمات والفرضيات التي ينطلق منها الباحث .				
٥	وضوح محددات الدراسة ومتغيراتها				
	الدقة				
١	دقة تحديد مشكلة البحث .				
٢	دقة تحديد الفئة المستهدفة .				
٣	دقة تحديد المتغيرات التي تؤثر في البحث وصدقه .				
٤	دقة تحديد طرائق البحث وأدواته الملائمة لجمع المعلومات				
	اعتبارات أخرى				
١	صلاحية الأدوات المستخدمة ومصداقيتها وثباتها وموضوعيتها				
٢	واقعية الموقف أو المواقف التي استند إليها الباحث .				
٣	وضوح التمييز بين النتائج والاستنتاجات والانعكاسات .				
٤	قدرة الأدوات المستخدمة على وصف وتوضيح أهداف البحث .				
٥	ارتباط مراجع البحث بمشكلة البحث وموضوعه .				

نتائج البحث					
٢	وضوح عرض النتائج وتحليلها				
٣	مناقشة النتائج وتفسيرها .				
٤	قابلية النتائج للترجمة إلى ممارسات مفيدة .				
٥	وضوح النتائج وإمكانية ملاحظتها .				

قيمة البحث					
١	انسجام نتائج البحث مع الوضع القائم .				
٢	جدوى البحث: مدى قدرة الحلول المقترحة على تغيير الواقع التعليمي				
٣	عوائد البحث على المستهدَفين .				
٤	احتواء البحث على توصيات عملية قابلة للتطبيق .				